قال ابو بكر فكشف له بطني وراى بنا من سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبه واني متقدم اليك في امر فاحذر قال ابو
بكر قلت وما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر فقضيت باليمن
اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه قال احافظ عني ابياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري وصناديد قريش فقلت لهم هل
نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية
والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن شيء وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج
الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين ابائك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله
فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك
بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت
وما بين لابتيها اشد فرحا وسرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي وعن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار كذا في الصفوة وعن عائشة رضي الله عنها
قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القسم فقدت
من مجالس قومك واتهموك بالعيب لالهتهم واباءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله اليك ادعوك الى الله فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانطلق رسول الله وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر ومضى ابو بكر فراح بعثمان
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد
الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا كذا في المنتقى **ذكر ما وقع في السنة الثانية**
والثالثة من اخفاء الدعوة روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر النبوة ويدعو الى الاسلام ثلاث سنين في السر ثلاث
سنين وكان ابو بكر واصحابه عوام يشبون من قومه فلما مضى من النبوة ثلاث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر الدعوة
الى الاسلام وروى عن عروة بن الزبير وغيره من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزلت عليه اقرا باسم ربك
الى ان كتف الدعوة واظهارها وانزل فاصدع بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للمختصين
ثم اعلن وصدع بامر الله نحو عشر سنين بمكة **وفي الثانية والثالثة** من النبوة توفي ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وفي حديث
عائشة رضي الله عنها في الصحيحين ان الوحي تتابع في حياة ورقة والله اعلم به وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وفي السنة
الاولى وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من النبوة والله اعلم **وفي السنة الرابعة** من النبوة كان اظهار الدعوة وفي
صحيح من ابي هريرة قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم
وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار
يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا
غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى وفي انوار التنزيل لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا
وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله عليه
وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدا ابي لهب وكذا في البخاري
الا ان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيئا واسالاني من مالي ما شئتما ثم صعد الصفا فنادى
بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية فنادى باعلا صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم ان ورائكم
خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي الى اخر ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت ام جميل سورة تبت اتت ابا بكر وهو
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني فاعماها الله تعالى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت لابي بكر هل ترى من ملحي احدا فقال لا انه ليس بالجلا اري يخبرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول مذمما ابينا ودينه
قلينا وامره عصينا فسكت ابو بكر ومضت هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة فما راتني وكفى الله شرها
وذكروا انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امراة
ابي لهب كانت عورا ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك فتنثره بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لتعقرهم بذلك وسميت حمالة الحطب وقيل الحطب النميمة **عن** الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
سرا وجهرا فاستجاب اليه من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا مر عليهم في مجالسهم
يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء وكان كذلك حتى عاب الهتهم التي يعبدون دونه وذكر هلاك ابائهم الذين ماتوا
على الكفر فشنفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه **وعن** طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلا صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول للناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي يتبعه
قالوا عمه عبد العزى **وفي السنة الخامسة او السادسة** ولدت عائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما وامها ام رومان كذا قاله

الحافظ

الحافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنيه **وفي هذه السنة** وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش حتى عاب ولما سب الهتهم وعابها قال الحنفي وكان ذلك في سنة
اجمع اكثروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده
فتحولوا حتى ياتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج فوج وستر اقوام اسلامهم وفي المواهب اللدنية خرج في رجب
سنة خمس من النبوة فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل
خمس نسوة وقيل امراتان واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال [illegible]
بنصف دينار انتهى وفي المنتقى وكانت ارض الحبشة متجر القريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجارة
حملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب السنة الخامسة من النبوة وخرجت قريش في اثارهم ففاتوهم وفي المواهب اللدنية
كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس
قال ابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال ان عثمان لاول
من هاجر بامراته بعد لوط **فلما راى** قريش استقرارهم بالحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا
وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة بن بحر وقال مكحول بن صصه والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتاخرون
الابجي وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان ترسخ للملك سمي قيلا وبطليوس لمن ملك اليونان
والقبطيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن حزم وابن دريد والمعروف [illegible] رأس الجالوت والنمرود لمن ملك الصابية ودهمي وبحور
لمن ملك الهند وكماله لمن ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي قال
وكان معهما عمارة بن الوليد ليردوهم الى قومهم فابى ذلك وردهما خائبين بهديتهما وسعى بفضله واقاموا عند النجاشي امنين فلما
نزلت سورة النجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد معه المشركون **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة
النجم فلما قرا قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرانيق العلا منها الشفاعة ترتجى وكان ينادي قومه
ادخال الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بان سكت صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان
هذه الكلمات متصلا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي تكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها
قال القاضي عياض وهذا احسن وجوه التاويل وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره
وسعة علمه وسلك ساعد في النظر تصويب على هذا المعنى كذلك في المواهب اللدنيه فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تمنى كتاب الله اول ليله تمنى داود الزبور على رسل
وكان الشيطان يتربص ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر السورة سجد معه
المشركون فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا لو ان كانوا قد امنوا فلنرجع الى عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا في الحبشة شعبان ورمضان
وقدموا في شوال فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا ذكر محمد الهتهم فتابعوه ثم عاد من ذكرها فعادوا والله اعلم فلم يدخل احد منهم مكة
الاحوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى الحبشة فخرج خلق كثير **قال ابن اسحاق** من لحق من المسلمين بارض الحبشة سوى
ابناءهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا بها ثلاثة وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة امراة قرشية وسبع غرائب فلما سمعوا بمهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النسوة ثمان منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد
بدرا منهم اربعة وعشرون وفي الصفوة والمنتقى عن ام سلمة انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه بمكة اشار عليهم ان
يلحقوا بارض الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فخرجنا اليها ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي
امنا على ديننا وعبدنا الله ولا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين جلدين من قريش ان يهدوا الى النجاشي
هدايا مما يستطرف من متاع مكة من الادم وعين ولان الادم يعجب النجاشي اذ يهدى اليه ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
وعمرو بن العاص وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم قدما الى النجاشي شرابا لانه الحسلم اليكما ثم ان يكلمهم
فخرجا ولما قدما دفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا
بدين مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم لتردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فقالوا نعم
ثم قربا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الى بلدك غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دين الملك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم اشراف من قومهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فقالت
بطارقته صدقوا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال والله لا اسلمهم اليهما
الى ان اختار وان على من سواي حتى ادعوهم واسالهم عما يقول هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ذلك منعتهم
منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم
لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن وارسل النجاشي
نعول

Copyright ... University